مُغَلّطاً للبصر بعلة الظّلام إذا لم يدركك ليلاً أمامي، وأعُدّك خَلْفي ــ إذا لم يتبسر لي تغليطُهُ حين لايُدْركك بين يَدَيّ نَهاراً»(٣٠٠).

أعتقد أنه بهذا التحليل الرائع استطاع الخطيب القزويني أن يضع النقاط على الحرُوف في هذه القضية. لننتقل بعد ذلك إلى القاء الضوء على إذْ حينما تدخل عليها «ما» فتصبح حرفاً له وظيفة نَعْرضها في النقطة التالية

رابعاً : إذْ الحرفية :

القسم الثالث من أقسام «إذْ» أن تكون حرفيّة وذلك بإضافة «ما» إليها لتتحوّل بهذه الإضافة إلى صيغة جديدة، إلى أداة شرط يجزم الفعل المضارع.

يقرّر ذلك سيبويه في كتابه، حيث يقول: «ولايكون الجزاء في حيث ولافي «إذْ» حتى يضم إلى كل واحد منهما «ما» فتصير إذْ مع «ما» بمنزلة : «إنما» و «كأنما»، وليت «ما» فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد»(٣٠١).

و يستشهد سيبويه لـ «إذما» الجازمة التي تغيرّت وظيفتها بدخول «ما» عليها، فصارت للشرط والجزاء بشاهدين :

أحدهما : لعباس بن مرداس حيث يقول :

إذْما اتَيتَ على الرّسول فَقُلْ له حقاً عليك إذَا اطْمأن المَجْلِسُ(٣٠٢)

وثانيهما: لعبدالله بن همّام السلوسي حيث يقول :

إذْما تَرَيْنني اليوم مُزجَى ظعينتي أصَعّدُ سيراً في البلاد وأُقرِعُ(٣٠٣)

فانّيَ مِنْ قومٍ سِواكُمُ وإنّما رِجالِيَ فْهمٌ بالحجاز وأشْجَعُ

قال سيبويه معلّقاً: سمعناهما مِمن يرويهما عن العَرب، والمعنى: «وإماّ»(٣٠٤)

كان سيبويه دقيقاً كل الدقة في تعبيره حينما ذكر أن «إذ» مع «ما» تصير بمنزله: «إنمّا»، و«كأنما». وهو من دون شك يعني تغيير الوظيفة اللغوية لـ «إذ» بعد دخول «ما» عليهاو وهو أمر ليس ليس ببدع في طبيعة الوظائف اللغوية

لـلأدوات الأسلوبيّة، فـ «إنْ» مثلاً تنصب المبتدأ وترفع الخبر، و يستحيل في هذه الحالة دخولها على الجملة الفعلية، وكذلك: كأنّ، فإذا ما لحقتهما «ما» تغيرت الوظيفة، وكفّا: إنّ، وكأنّ عن العمل، وصارت لهما وظيفة جديدة، وهى الدخول على الجمل الفعليّة كقوله تعالى : «فَمنِ اهْتَدى فانّما يَهْتَدى لِنَفْسه»(٣٠٥)، وكقوله تعالى : «كأنّما يُساقُون الى الموت وهم ينظُـرون»(٣٠٦)

رأى سيبو يه في الجزم بـ «إذما» بين السّيرافي والرّضيّ:

يخالف السّيرافيّ سيبو يه في أنّ إذْ ما «جازمة، فـ «إذما» عند السّيرافى ليست من أدوات الشرط ، وليس لها قوّة الشرط والجزاء كالأدوات الأخرى.

و ينصّ على هذه المخالفة صراحة فيقول: «ماعلمت أحداً من النحاة ذكر (إذما) غير سيبو يه، وأصحابه»(٣٠٧).

و يكشف الرّضى الغطاء عن رأى سيبو يه محلّلاً له، ومبيناً مقاصده حيث وضح أنّ الجزم لـ «إذما» في رأى سيبو يه ليس بسبب دخول «ما»، لأن «ما» قد تدخل على «إذا»، وفيها معنى الشرط ومع ذلك لم تحوّلها إلى أداة جَزْم، فكيف بـ «إذْ» التي ليس فيها معنى الشرط ، وهي للماضى على حين إذا للمستقبل، والمستقبل ملازم للشرط .؟

يقول الرّضى: «وأمّا إذْما فهو عند سيبو يه حرف كـ «إن» ولعله نظر إلى أنّ لفظة «ما» تدخل على إذا مع أنّ فيه معنى الشرط ، وهى للمستقبل ــ وإنْ دخلت على الماضى كـ «إنْ»، ولا تصير جازمة معها، فكيف بـ «إذْ» الخالية من معنى الشرط الموضوعة للماضى، فـ «إذْما» عندْه غير مركّبة»(٣٠٨) فالرّضى في هذا النّص يؤكد أنّ «إذْما» بعد دخول «ما» عليها صارت كلمة واحدة، وليست مركّبةً من كلمتين، ولهذا صارت كـ «إنْ» الشّرطيّة، فتأخذ حكمها، وتؤدي مؤدّاها.

وقد وضح الهَروِىّ في «الازْهية» رأى سيبو يه أيضاً حينما قال: بصدد تعداد وجوه «ما»:

والوجه الحادى عشر تكون «ما» مُسَلِّطة للعامل على الجزاء كقولك: إذْ

تَخْرُجْ أَخْرُجْ» وكيف ماتصنَعْ أَصْنَعْ، وحينما تكنْ أَكُنْ، سَلّطتْ «ما»: إذْ، وكيف ، وحيث على الجزاء، ولولا «ما» لم يجزأن يجازى بـ «إذ»، وكيف، وحيث... إلى أن يقول:

«وإذما، مع «ما» إذا جوزى بها حرف، وليست باسم، وهما جميعاً حرف واحدٌ للمجازاة، وليست «ما» زائدة فيها كزيادتها في سائر حروف الجزاء»(٣٠٩).

والعجب كل العجب أن نجد بعض النحاة يطلقون الرأى من دون أن يكلفوا أنفسهم التدبّر فيما يرون، والتفكر فيما يذهبون إليه. عجبت لبعض النحاة يعلق على بيت سيبويه الذي جزمت فيه «إذما» كأداة من أدوات الشرط مُدّعياً أنّ «إذْماً» لاتجزم كما يدّعى سيبويه، فيقول كما نقل الرّضى: «وقال بعض النحاة: أصله: «إماً» وهو لايجيء الاّ بنون التوكيد بعده، كقوله تعالى: «فإما ترين»(٣١٠)، فلمّا كان ينكسر البيت ــ أعنى بيت عبدالله بن همام السلوسي الذي سبق ذكره ــ بالنون غَيرّ صورة «إمّا» بقلب الميم الأولى ذالاً».(٣١١).

كأن التفسير اللغوى للظواهر اللغوية يأتى هكذا اعتباطاً من غير تفكير وروية فليست هنا علاقة قلبية بين الذال والميم، وليست هناك ظواهر لغوية تقلب فيها الميم ذالاً

من الممكن أن تقلب الثاء ذالاً، فتقول: جثا على ركبتيه، وجذا، ويجثوا جثوا، ويجذو جذوا»(٣١٢).

ذلك لأن الثاء والذال حرفان لثويان، فالقرابة بينهما واضحة. ومن الممكن أن تقلب الميم لاماً أو نوناً فتقول: «انجبرت يده على عثم وعثل»(٣١٣)، وذلك لأن الميم شفهية، واللام ذلقية فتباعدتا في المخْرَج، وتقاربتا بالجهر.

وكذلك تقول : «تكَهّم، وتكَهّن، أى تهزأ به»(٣١٤).

على أن الردّ القوى على بعض هؤلاء النحاة متمثل في قول الرّضى: «ولايتم له هذا فى قوله: إذ ما دخلت»(٣١٥).

و يقصد الرّضى بردّه أن هذا التقدير بقلب الميم ذالاً في البيت السابق «إذْ ما دخلت على الرّسول» الخ لايتّم له، ولايمكن أن ينطبق عليه، وذلك لأنّ إماً كما يقول هؤلاء البعض لا تأتى إلاّ بنون التوكيد معها، «وإذما» في البيت متلّوة بالفعل الماضى: «دخلت»، ولايدخل نون التوكيد في الماضى.

على أن القول الذي يستحق أن نقف عنده وقفة قصيرة هو قول السيرافي السابق: «ماعلمت أحداً من النحويين ذكر «إذما» غير سيبويه وأصحابه» وهو قول مبالغ فيه، لأن معظم النحويين الذين سبقوه ذكروا لـ «إذما» هذا الحكم الذي قرّره سيبويه .

وها هو ذا المبرد يعترف بهذا الحكم، و يسلّم بهذه القضية مع أن المبرد كان مولعاً بالردّ على سيبويه في مسائل معروفة لايتسع البحث للتعرّض لها.

يقول المبرّد معلّلاً لجزم «إذما» بعد دخول «ما» عليها: «ولايكون الجزاء في إذْ، ولافى حيث بغير «ما» لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال، وإذا زيدت على كلّ واحد منهما «ما» مُنعتا الإضافة فعملتا»(٣١٦).

إنّ الخلاف بين سيبويه والمبردّ في قضية الجزم بـ «إذما» ليس هو الجزم، وإنما في معنى إذ ما بعد دخول «ما» عليها، هل هى حرف أو اسم؟.

سيبويه يرى أنها حرف كـ «إن» كما قلنا، والمبرّد يرى أنها اسم باق على اسميّته حتى بعد دخول «ما» عليه.

قال المبرّد: «إذما باقية على اسميتها، و«ما» كافة لها عن طلب الإضافة، مهيّئة للشرط والجزم كما في حيث، فإنها صارت بـ «ما» بمعنى المستقبل، وجازمة»(٣١٧).

ولعل المبرّد ينظر إلى أن «الأصل بقاء الكلمة على الاسمية التي كانت عليها، وعدم تغيرّها إلى الحرفية بدخول كلمة أخرى»(٣١٨).

وأما قياس «إذما» على «إذاما» حيث يدعى بعض النحويين أن «إذا» كانت «إذا» وهي شرطية، ودالة على المستقبل، وبابها في باب الشرط والجزاء أقوى، ومع ذلك بدخول «ما» عليها لاتجزم» فمن باب أولى الاّ تجزم «إذ» مع «ما» لدلالتها على الماضي أوّلا، ولبعدها عن الشرط ثانياً:

وهذا الادعاء فنده الرّضي بقوله : «وأمّا الاعتراض بإذاما فلايلزم إذْ ربما اختص بعض الكمات ببعض الأحكام اختياراً منهم بلا مرجح، ألا ترى أن حيث مثل «إذا» متضمن لمعنى الشرط ، بل إذا أقعد فيه، ويجزم حيث مع «ما» دون إذا»(٣١٩).

ومن النحويين الذين دافعوا عن سيبويه، واعتمدوا رأيه، واستدلوا له ابن يعيش، فقد قال :

«فإن قيل: «إذْ ظرف زمان ماض، والشرط لايكون إلاّ بالمستقبل فكيف تصحّ المجازاة بها؟ فالجواب من وجهين:

أحدهما : أن إذْ هذه التي تستعمل في الجزاء مع «ما» ليست الظرفية، وانما هي حرف غَيْرها، ضَمّت اليها «ما» فركّبا للدلالة على هذا المعنى كـ «إمّا».

والثاني : أنها الظّرفية إلاّ أنها بالتركيب غيرت ونقلت وغيرّت عن معناها بلزوم «ما» إياها إلى المستقبل، وخرجت بذلك إلى حَيّز الحروف.

ولذلك قال سيبويه : ولايكون الجزاء في حيث، ولافي إذ حتى يضمّ الى كل واحد منهما «ما» فتصير إذْ مع «ما» بمنزلة إنما وكأنما، وليست «ما» فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد»(٣٢٠).

وبعد، فلعلي بعد هذه الجولة الفكرية في قضية «إذْ » أكون قد وضعت فيها النقاط على الحروف، بعد أن تناثرت أجزاؤها، وتطايرت عناصرها في كتب نحوية مختلفة، ومراجع تفسيرية متعدّدة، فكان همي أن أجمع الشتات، والمّ الشمل، وأرجع الجزء إلى الجزء، وأضُمّ الرّكن إلى الركن حتى تتكامل الصورة، وتتضح المعالم من خلال المناقشة، وفي ضوء الادلة، وعلى طريق الصبر الطويل الجميل، ولعلّي قد فعلت، والله المستعان .

هوامش البحث :

(١) مقدمة الأزهية في علم الحروف.
(٢) البرْح كما في القاموس هو: الأمر البيّن.
(٣) مقدمة رصف المباني / ٢ .
(٤) مقدمة : الجنى الداني / ١٩ .
(٥) مقدمة المغني / ١ .
(٦) آل عمران / ٨ .
(٧) الهمع ٣ / ١٧٢ .
(٨) الجنى الداني / ١٨٦.
(٩) الهمع ١٧٢/٣، والجنى الداني / ١٨٦ .
(١٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٦،٩٥/٤.
(١١) الجنى الداني / ١٨٦ .
(١٢) الجنى الداني / ١٨٦ .
(١٣) الجنى الداني / ١٨٦ .
(١٤) انظر ديوان الهذليين ٦٨/١.
(١٥) الخزانة ٣ / ١٤٩ .
(١٦) غافر / ٧١ .
(١٧) البقرة / ١٢٧ .
(١٨) المعارج / ١١ .
(١٩) الخزانة ٤ / ١٤٩ .
(٢٠) الجنى الداني ١٨٧/١٨٦.
(٢١) الخزانة ٣ / ١٤٨ .
(٢٢) المعارج / ١١ .
(٢٣) تفسير الفخر الرازي ١٢٦/٣٠ .
(٢٤) البحر المحيط ٣٣٤/٨.
(٢٥) انظر الخزانة ١٤٩/٣.
(٢٦) انظر الخزانة ١٤٨/٣.
(٢٧) انظر الخزانة ١٤٨/٣ .

(٢٨) المجمع ٢ / ١٧٢ .
(٢٩) آل عمران / ١٦٤ .
(٣٠) لم ينسب أبوحيّان في البحر المحيط القراءة ٢/ ١٠٣ إلى قارىء معين.
(٣١) انظر تفسير الكشاف ٤٧٧/١، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن / ٥٧٧.
(٣٢) حاشية الصبان ١ / ٢١٨.
(٣٣) المغنى ١ / ٨٦ .
(٣٤) سيبويه ٢٢٩/٤.
(٣٥) سيبويه ٤ / ١١٦ .
(٣٦) التوبة / ٤٠ .
(٣٧) آل عمران / ٨ .
(٣٨) الزلزال / ٤.
(٣٩) الواقعة ٨٤، وانظر معترك الأقران في إعجاز القرآن ٥٧٦/١.
(٤٠) الأعراف / ٨٦.
(٤١) الأنفال / ٢٦ .
(٤٢) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤ / ٢٠٧.
(٤٣) البقرة / ٣٠ .
(٤٤) البقرة / ٣٤ .
(٤٥) البقرة / ٥٠ .
(٤٦) المغنى ١ / ٨٥ .
(٤٧) الكليات لأبى البقاء ٩٤/١.
(٤٨) مريم / ١٦، وانظر المغنى ١ / ٨٥.
(٤٩) البقرة / ٢١٧ .
(٥٠) المائدة / ٢٠ .
(٥١) المغنى ١ / ٨٥ .
(٥٢) يونس / ٦١، وانظر : معترك الأقران / ٥٧٨ .
(٥٣) آل عمران / ٣٥ .
(٥٤) مجمع البيان ١ / ٤٣٤ .
(٥٥) آل عمران ٤٢ .
(٥٦) مجمع البيان ١ / ٤٤٠ .
(٥٧) آل عمران / ٤٤ .
(٥٨) مجمع البيان ١ / ٤٤١.
(٥٩) آل عمران / ٥٥ .

(٦٠) آل عمران / ٥٤ .
(٦١) مجمع البيان ١ / ٤٤٩ .
(٦٢) آل عمران / ١٢١ .
(٦٣) مجمع البيان ١ / ٤٩٥ .
(٦٤) آل عمران / ١٥٣ .
(٦٥) مجمع البيان ١ / ٥٢١ .
(٦٦) مريم ١٦ .
(٦٧) مريم ٤١ ، ٤٢ ، وانظر البرهان ٤ / ٢٠٨ .
(٦٨) مريم / ١٦ .
(٦٩) الزخرف / ٣٩.
(٧٠) معترك الأقران في إعجاز القرآن ٥٧٩/١.
(٧١) انظر سيبويه ٢٢٩/٤.
(٧٢) سيبويه ٣ / ١١٩ .
(٧٣) سيبويه ٣ / ١١٩ .
(٧٤) غافر / ٦٩، ٧٠ .
(٧٥) الجنى الداني / ١٨٨ .
(٧٦) الزلزلة / ٤ .
(٧٧) انظر المغني ١ / ٨٦.
(٧٨) الكهف / ٩٩ وغيرها .
(٧٩) المغني ١ / ٨٦ .
(٨٠) انظر الجنى الداني / ١٨٨ .
(٨١) سيبويه ٣ / ١١٦ .
(٨٢) الأنفال / ٢٦ .
(٨٣) البقرة / ٣٠
(٨٤) البقرة / ١٢٤
(٨٥) الأحزاب / ٣٧ .
(٨٦) التوبه / ٤٠، وانظر معترك الأقران ١ / ٥٧٧.
(٨٧) المغني ١ / ٨٩ .
(٨٨) انظر نوادر أبي زيد / ٤٩٤، وابن الشجرى ١٩٨/٢، وهمع الهوامع رقم ٧٩٥ وحاشية يس ٣٩/٢، وقائله الأعلم بن جرادة السعدى أو عبدالله بن المعتز، وانظر معجم الشواهد ص ٣٨١.
(٨٩) من شواهد ابن الشجرى ١ / ٢٠٠ .
(٩٠) ديوان الخنساء / ٤٧ من قصيدة مطلعها:

تعرّقني الدهر نهساً وحزاً وأوجعني الدهر قرعاً وغمزا

النهس: أخذ اللحم بمقدم الأسنان كما في القاموس.

(٩١) المغنى ١ / ٩٠ بتصرّف.

(٩٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٩٦ .

(٩٣) الزخرف / ٣٩ .

(٩٤) انظر : معترك الأقران ٥٧٨/١.

(٩٥) معترك الأقران ١ / ٥٧٨.

(٩٦) معترك الأقران ١ / ٥٧٨.

(٩٧) التعريفات / ٣٢ .

(٩٨) المغنى ١ / ٨١ .

(٩٩) معترك الأقران ١ / ٥٧٨.

(١٠٠) تفسير الكشاف للزمخشرى ٢٥٢/٣، ٢٥٣ طبع دار الكتاب العربي بيروت .

(١٠١) انظر شواهد الكشاف لمحب الدين افندى، وتفسير الكشاف ٣٨٠/٤.

(١٠٢) المائدة / ١١٦ .

(١٠٣) شرح شذور الذهب وهامشه ٣٠٣.

(١٠٤) الأحقاف / ١١ .

(١٠٥) الكهف ١٦ .

(١٠٦) ديوان الفرزوق ١ / ١٨٥.

(١٠٧) ديوان الأعشى ١٧١.

(١٠٨) المغنى ١ / ٨٧.

(١٠٩) الخزانة ٢ / ١٣١ .

(١١٠) تفسير الفخر الرازى ١١/٢٨ .

(١١١) إعراب القرآن العكيرى ٢ / ٩٩.

(١١٢) اعراب القرآن العكيرى ٢ / ٩٩.

(١١٣) ديوان المتنبى ١ / ١٤٠ .

(١١٤) المغنى ١ / ٩١.

(١١٥) سيبويه ٤ / ٢٣٢ .

(١١٦) سيبويه ٤ / ٢٣٢ .

(١١٧) شرح الرضى على الكافية ٢ / ١١٤ .

(١١٨) انظر الهمع ٣ / ١٧٦، وشرح الرضى ٢ / ١١٤ .

(١١٩) انظر شرح الرّضى ٢ / ١١٤ .

(١٢٠) شرح الرضى ٢ / ١١٤ .

(١٢١) انظر الهمع ٣ / ١٧٦ .

(١٢٢) الهمع ٣ / ١٧٦.

(١٢٣) الهمع ٣ / ١٧٧ .

(١٢٤) هذا الشاهد من شواهد: الخصائص ٣ / ١٢٢، وابن يعيش ٤/٣٤، والخزانة ٣/١٨٣، والمغنى رقم ٦٩٨، ٩٢٢ والهمع رقم ٨٢٧ والمفضليات/ ٨٧٩.

ومعنى تعنقه : الأخذ بالعنق، والاعتناق : آخر مراتب الحرب، لأن أول الحرب: الترامى بالسهام، ثم المطاعنة بالرماح، ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق، وهو أن يتخاطف الفارسان، فيتساقطا الى الأرض معاً. و : الكماة : جمع كمىّ هو : الشجاع .

وروغة : حيدته عن الأقران يميناً وشمالاً للتخفظ ، والسلفع: كجَعْفَر: الجرىء الواسع الصدر، و يقال للمرأة اذا كانت جريئة: سلفع بغير هاء.

ومعنى البيت : أن هذا المستشعر الدرع حزماً وقت معانقته للأ بطال ومراوغته للشجعان قدر له رجل هكذا، وقيض له فارس شجاع مثله فاقتتلا حتى قتل كل واحد منهما صاحبه: ومراده أن الشجاع لا تعصمه جراءته من الهلاك. انظر الخزانة ٣/١٨٤، ١٨٥.

(١٢٥) صدره :

• استقدر الله خيراً وارضينّ به •

من شواهد سيبويه ٢ / ١٥٨، وابن الشّجرىّ ٢ / ٢٠٧، ٢٠٩، والمغنى رقم ١٣٠، ونسب في معجم الشواهد لعثمان بن لبيد العذرىّ.

(١٢٦) الحجر / ٢

(١٢٧) هود / ٧٧ .

(١٢٨) درة الغواص ٦٣، ٦٤، ٦٥.

(١٢٩) سيبويه ٤ / ٢٣٢ .

(١٣٠) الخزانة ٣ / ١٨٣.

(١٣١) لجميل بثينة، الديوان / ١٨٨ من شواهد المغنى رقم ٥٨٥ .

(١٣٢) سبق ذكره هامش رقم ١٢٥ .

(١٣٣) انظر اللسان «بين» وغيساته : شبابه

(١٣٤) انظر اللسان (بين) وديوان القطامى / ٧٣.

وطامح : رافع، أضجم : معوج ــ الختر: الغدر وعمير هو القطامى نفسه .

(١٣٥) اللسان : «بين» .

(١٣٦) انظر : اللسان : «بين».

(١٣٧) انظر الخزانة ٣ / ١٨٣ .

(١٣٨) الخزانة ٣ / ١٨٣.

(١٣٩) انظر الخزانة ٣ / ١٨٣ .

(١٤٠) الخزانة ٣ / ١٨٣ .

(١٤١) شرح الرّضى ٢ / ١١٣

(١٤٢) شرح الرضى ٢ / ١١٣

(١٤٣) شرح الرّضى ٢ / ١١٣ .

(١٤٤) أبو عمرو المشار اليه في النصّ توفى سنة ١٥٤هـ على حين ولد المبرد سنة ٢١٠هـ أى بعد وفاة أبى عمرو بست وخمسين سنة، وليس هو أباعمرو الشيبانى الذي توفي سنة ٢٠٥ أو ٢٠٦، ٢١٣هـ . واذا اعتبرنا وفاة أبى عمرو الشيبانى في ٢١٣ هـ تكون ولادة المبرد قبل وفاته بثلاث سنوات، ففى عبارة اللسان خطأ واضح.

انظر في ترجمة المبرد، وأبى عمر بن العلاء، وأبى عمرو الشيبانى: بغية الوعاة .

(١٤٥) اللسان : «بين» .

(١٤٦) اللسان : «بين» .

(١٤٧) اللسان : «بين» .

(١٤٨) درّة الغواص / ٦٤ .

(١٤٩) سورة الحجر / ٢

(١٥٠) سورة هود / ٧٧ .

(١٥١) درة الغواص / ٦٥ .

(١٥٢) آل عمران / ٣٥ .

(١٥٣) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .

(١٥٤) البقرة / ٣٠ .

(١٥٥) تفسير الطبرى ١ / ١٥٣ .

(١٥٦) البغية ٢ / ٢٩٤، ٢٩٥.

(١٥٧) البغية ٢ / ٢٩٤ .

(١٥٨) البغية ٢ / ٢٩٥.

(١٥٩) البغية ٢ / ٢٩٥.

(١٦٠) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .

(١٦١) تفسير الطبرى ١ / ١٥٤ .

(١٦٢) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .

(١٦٣) تفسير الفخرالرازى ٨ / ٢٤ .

(١٦٤) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .

(١٦٥) الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .

(١٦٦) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ / ٢٥ .

(١٦٧) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٥ .

(١٦٨) البقرة / ٢٨ .

(١٦٩) من شواهد : اللسان : نشغ.
والشعيلبات، وبيدان: موضعان كما في القاموس، والناجية الذمول: الناقة السريعة، والنواشغ، مجارى الماء في الوادى والبيتان من شعر المرار بن سعيد.
(١٧٠) تفسير الطبرى ١ / ١٥٤ ، ١٥٥.
(١٧١) البقرة / ٤٩ .
(١٧٢) البقرة / ٤٧.
(١٧٣) تفسير القرطبى ١ / ٣٨١ .
(١٧٤) البقرة / ٥٠
(١٧٥) البقرة / ٥١ .
(١٧٦) البقرة / ٦٠ .
(١٧٧) البقرة / ٣٠ .
(١٧٨) هكذا في القرطبى، وإذْ ، والصواب «إذا» كما هو في الطبرى حيث تقوم إذا مقام إذ ولو كانت الرواية بـ «إذْ كما هو في القرطبى لانكسروزن البيت . وانظر الطبرى ١ / ١٥٤.
وقد فسّر الطبرى المراد بهذا البيت حينما قال: «فإذا الذي نحن فيه ومامضى من عيشنا وأشار بقوله ذلك إلى ماتقدم وصفه من عيشه الذى كان فيه لامهاه لذكره يعنى: لاطعم له ولافضل.
ومما يجدر ذكره أن القرطبى فيه تحريف آخر حيث جعل الهاء تاء في «لامهاة» والصواب: لامهاه، فالهاء أصلية، ففى اللسان: «مهه»: وكل شيء مهه، ومهاه، ومهاهة ماالنساء وذكرهنّ أى كل شيء يسير حسن إلا النساء أى إلا ذكر النساء.
وهذا الشاهد رواه اللسان: «لامهاه» بالهاء.
(١٧٩) البقرة / ٢١ .
(١٨٠) تفسير القرطبى ١ / ٢٦٢ .
(١٨١) الأعراف / ٦٩ .
(١٨٢) الأعراف / ٨٦ .
(١٨٣) الأنفال / ٢٦ .
(١٨٤) مريم / ١٦ .
(١٨٥) الأحزاب ٩ .
(١٨٦) المائدة / ١١٠ .
(١٨٧) المائدة / ١١٢
(١٨٨) الفتح / ٢٦ .
(١٨٩) الكليات ١ / ٩٤ .
(١٩٠) البقرة / ١٣٧ .
(١٩١) البقرة / ١٩٥ .
(١٩٢) يونس / ٢٧ .

(١٩٣) الشورى / ٤٠ .
(١٩٤) النساء ٧٩، ١٦٦ .
(١٩٥) النساء ٦ ، والأحزاب ٣٩ .
(١٩٦) النساء / ٥٥ .
(١٩٧) مريم / ٣٨.
(١٩٨) انظراب إعراب القرآن، القسم الثانى ٦٦٧ ــ ٦٧٠.
(١٩٩) الأعراف / ١٧٢ .
(٢٠٠) البقرة / ٩٦.
(٢٠١) البقرة/ ٨
(٢٠٢) مريم / ٢٥ .
(٢٠٣) المؤمنون / ٢٠ .
(٢٠٤) القلم / ٦
(٢٠٥) العلق / ١٤
(٢٠٦) الثور / ٢٥ .
(٢٠٧) العلق / ١ .
(٢٠٨) القيامة / ١٨، وانظر إعراب القرآن للزجاج ٢ / ٦٦٧ ــ ٦٧٢.
(٢٠٩) الأعراف / ٥٩، ٦٥، ٧٣، ١٨٥، هود/ ٥٠، ٦١، ٨٤.
(٢١٠) فاطر ٣ .
(٢١١) آل عمران / ٦٢ .
(٢١٢) المائدة / ٧٣ .
(٢١٣) المائدة / ٨٨.
(٢١٤) المائدة / ٤، وانظر إعراب القرآن للزجاج ٢/٦٧٣ ــ ٦٧٤.
(٢١٥) الأعراف / ١٥٤ .
(٢١٦) يوسف / ٤٣ .
(٢١٧) النمل / ٧٢.
(٢١٨) الحج/ ٢٦. وانظر إعراب القرآن للزجاج ٢/٦٧٤.
(٢١٩) الأنبياء / ٩٦.
(٢٢٠) الأنبياء / ٩٧ .
(٢٢١) وانظر اعراب القرآن للعكبرى ٢/ ١٣٧.
(٢٢٢) الصافات/ ١٠٣.
(٢٢٣) الانشقاق / ١ .
(٢٢٤) انظر إعراب القرآن للزجاج ٢/ ٦٧٤.

(٢٢٥) الفاتحة / ٧ .
(٢٢٦) فاطر / ٢٢ .
(٢٢٧) الأنعام / ١٠٩ .
(٢٢٨) الأنبياء / ٩٥.
(٢٢٩) الحديد/ ٢٩ .
(٢٣٠) الأعراف / ١٢ .
(٢٣١) انظر إعراب القرآن ١ / ١٣١ ــ ١٣٢.
(٢٣٢) آل عمران / ١٥٩ .
(٢٣٣) النساء / ١٥٥.
(٢٣٤) المائدة/ ١٣ .
(٢٣٥) المؤمنون / ٤٠ .
(٢٣٦) ص / ١١ .
(٢٣٧) انظر إعراب القرآن / ١٣٧،١٣٨.
(٢٣٨) انظر إعراب القرآن / ١٣٤ .
(٢٣٩) الحديد / ٢٩ .
(٢٤٠) تفسير القرطبي ٣٦٧/١٧،٣٦٨.
(٢٤١) هامش إعراب القرآن ــ القسم الأول ١٣٤/١.
(٢٤٢) قائلة هو ساعدة الهذلي كما في اللسان مادة : «لا».
(٢٤٣) انظر شعرا الأحوص الأنصاري / ١٧٣.
(٢٤٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٣٠٥ هارون وانظر ديوان جرير وهو من شواهد ابن الشجرى ١/ ٢٣٩، ٢٣٠/٢، والخزانة ٢ / ٩٤، والهمع رقم ٧٦٥.
(٢٤٥) الدهر / ١ .
(٢٤٦) ابراهيم / ٢٥ .
(٢٤٧) تمامه :

• جزاءك والقروض لها جزاء •

من شواهد : سيبويه ٣ / ٣٠٣ هارون، والخزانة ٣ / ١٠٨ وهو للفرزدق، ديوانه/٩١.
(٢٤٨) انظر ديوان الشماخ/٢١٩، والهجان: كرائم الابل .
(٢٤٩) نسب إلى رجل من الأنصار في كتاب سيبويه ٤٠٧/٢،٤٠٨.
(٢٥٠) انظر إعراب القرآن ١٣٥/١،١٣٦،١٣٧.
(٢٥١) الأشمونى ٢ / ١٣٢.
(٢٥٢) الأعراف / ٨٩.
(٢٥٣) آل عمران (٨٠)، وقد كتبت في شرح الرضى: «بعد إذ أنتم مهتدون» تحريف .
(٢٥٤) شرح الرضى على الكافية ٢ / ١١٥ .

(٢٥٥) وانظر الأشمونى ٣٢/٢.
(٢٥٦) سيبويه ٣ / ٧٥.
(٢٥٧) سيبويه ٣ / ٧٦.
(٢٥٨) سيبويه ٣ / ٧٥.
(٢٥٩) الخصائص ٣٥٢/١.
(٢٦٠) البقرة / ٢٣ .
(٢٦١) البقرة / ٢٧٨.
(٢٦٢) المائدة / ٥٧ .
(٢٦٣) آل عمران / ١٣٩ .
(٢٦٤) الفتح / ٢٧ .
(٢٦٥) هامش الإنصاف ٦٣٣/٢، ٦٣٤.
(٢٦٦) انظر الإنصاف ٢ / ٦٣٤.
(٢٦٧) انظر الإنصاف ٢ / ٦٣٥.
(٢٦٨) لخص هذا النقاش بين البصريين والكوفين من كتاب الإنصاف المسألة ٨٨ بتصرف.
(٢٦٩) المائدة ٤٨ وغيرها.
(٢٧٠) البقرة / ٢١ وغيرها.
(٢٧١) البقرة / ٩١ وغيرها.
(٢٧٢) البقرة / ٢٣ وانظر شرح الرّضى ٢ / ٢٥٣.
(٢٧٣) انظر المغنى ٣١ / ٢٣.
(٢٧٤) انظر التعريفات لابن السيد / ٦٨.
(٢٧٥) الزخرف / ٥ .
(٢٧٦) انظر ديوان الفرزدق ٣١١/٢، ومن شواهد الهمع رقم ١٠٤٦.
(٢٧٧) تفسير الطبرى ٣١/٢٥.
(٢٧٨) البحر المحيط ٦/٨.
(٢٧٩) انظر الخزانة ٦٥٥/٣.
(٢٨٠) سيبويه ٣ / ١٦١، ١٦٢ هارون .
(٢٨١) من شواهد شرح شذور الذهب / ٢٥٧.
(٢٨٢) التوبة / ٦ .
(٢٨٣) الخزانة ٣ / ٦٥٦ .
(٢٨٤) من شواهد الهمع رقم ٣١٦، ١٠٦٦، وقائله : ثابت قطنة .
(٢٨٥) انظر الخزانة ٣ / ٦٥٦.
(٢٨٦) انظر المغنى ١ / ٢٣ .
(٢٨٧) الخزانة ٣ / ٦٥٦.

(٢٨٨) الخزانة ٣ / ٦٥٦.
(٢٨٩) البقرة / ٢٧٨ .
(٢٩٠) تفسير الفخر الرازى ١٨/١٩٤.
(٢٩١) تفسير القرطبيّ ١٦،٦٢، ٦٣.
(٢٩٢) القيامة / ٣٦ .
(٢٩٣) تفسير الطبرسى ٩،٣٨،٣٩.
(٢٩٤) الحجّ / ٥ .
(٢٩٥) الأعراف / ٨٨ .
(٢٩٦) الأعراف / ٨٩.
(٢٩٧) التحريم / ١٢ .
(٢٩٨) البقرة / ٣٤ .
(٢٩٩) النور / ٣٣ .
(٣٠٠) الايضاح للقزويني / ٥٥ / ٥٦ .
(٣٠١) سيبويه ٣ / ٥٧.
(٣٠٢) المقتضب ٢/٢٧، الخصائص ١/١٣١، وابن يعيش ٧/٤٦، والخزانة ٣/٦٣٦ والشاهد من قصيدة للعباس بن مرادس الصحابى قالها في غزوة حنين يخاطب بها النبيّ صلى الله عليه وسلم، و يذكر بلاءه واقدامه مع قومه في تلك الغزوة، و بعد :

ياخير من ركب المطيّ ومن مشي فوق التراب إذا تعدّ الأنفس

(٣٠٣) من شواهد ابن الشجرى ٢/٢٤٥، وابن يعيش ٧/٣٧،٩/ ٧،٦ والخزانة ٣/٦٣٨.
وترينى مجزوم بإذما بحذف النون، والأصل: ترينني، فحذفت الأولى للجزم، والثانية نون الوقاية، والياء ضمير المتكلم وجزاء الشرط هو البيت الثانى، لأن جملة: «إنى من قوام سواكم» في محل جزم جزاء الشرط، والفاء للربط .
والأزجاء : السّوق، يقال: أزجيت الابل: اذا سقتها، ورواية سيبويه: مُزْجىّ ظعينتى: اسم مفعول، «وظعينتي» نائب فاعل والظعينة: المرأة مادامت في الهودج، والمطيّة : البعير
وأصعد : أنحدر، فيقال : صعّد في الوادى : انحدر فيه.
وأفرع : مقابل لـ «أصعد» يقال: فرعت الجبل : أى صعدته.
وسهم، وأشجع ؛ قبيلتان.
(٣٠٤) سيبويه ٣ / ٥٧، ٥٨.
(٣٠٥) يونس / ١٠٨ .
(٣٠٦) الأنفال / ٦.
(٣٠٧) شرح الرّضى ٢/٢٥٣.
(٣٠٨) شرح الرّضى ٢/٢٥٣.

(٣٠٩) الأزهية، ٩٨، وانظر لابن الشجرى ٢/٢٤٥.

(٣١٠) مريم / ٢٦.

(٣١١) شرح الرضى ٢ / ٢٥٤.

(٣١٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر / ٤٧ .

(٣١٣) الإبدال والمعاقبة والنظائر / ٩٨.

يقال : عثمت يده وعثلت تعثل: إذا انجبرت على غير استواء. انظر هامش الإبدال والمعاقبة .

(٣١٤) الإبدال والمعاقبة / ٩٩.

(٣١٥) شرح الرّضي ٢/٢٥٤. يريد البيت السابق وهو إذما أتيت على الرسول برواية أخرى.

(٣١٦) المقتضب ٢/٤٧.

(٣١٧) شرح الرّضى ٢/٢٥٤.

(٣١٨) هامس الرّضى ٢/٢٥٤ (زيادة في نسخة أخرى من شرح الرضى) .

(٣١٩) شرح الرضى ٢ / ٢٥٤ .

(٣٢٠) انظر سيبويه ٣ / ٥٦، ٥٧، وابن يعيش ٧/٤٦ والخزانة ٣ / ٦٣٦.

المصادر والمراجع

١ ــ الأحوص الأنصارى ــ شعر الأحوص ، تحقيق د / إبراهيم السامرائى ، مكتبة الأندلس ببغداد .

٢ ــ الأشمونى (نور الدين أبو الحسن على بن محمد) مطبعة الحلبى ــ القاهرة .

٣ ــ الأنبارى (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار) شرح المفضليات طبع أوفست مكتبة المثنى ببغداد .

٤ ــ ابن الأنبارى (كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيى الدين ــ مطبعة محمد على صبيح ــ القاهرة .

٥ ــ البغدادى (عبدالقادر بن عمر) ــ خزانة الآدب ــ دار صادر بيروت

٦ ــ أبو البقاء (أيوب بن موسى الحسينى اللغوى) الكليات ــ طبع وزارة الثقافة والارشاد القومى بسوريا بتحقيق عدنان درويش ــ ومحمد المصرى.

٧ ــ الجرجانى (أبو الحسن علىّ بن محمد بن على) التعريفات ــ الدار التونسية للنشر

٨ ــ جميل بن معمر ديوان جميل بثينة، تحقيق الدكتور حسين نصار ــ مكتبة مصر بالفجالة

٩ ــ ابن جنى (أبو الفتح عثمان) ــ الخصائص، تحقيق الأستاذ محمد على النجار دار الهدى للطباعة ــ بيروت .

١٠ ــ الحريرى (أبو محمد القاسم بن على) درة الغوّاص. طبع بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد.

١١ ــ أبو حيّان (محمد بن يوسف بن على الأندلسى) ــ البحر المحيط . مطابع النصر الحديثة بالرياض.

١٢ ــ الخنساء ــ شرح ديوان الخنساء ــ دار التراث ببيروت .

١٣ ــ رضى الدين (محمد بن الحسن الاستراباذى) شرح الرضى على الكافية لابن الحاجب ــ دار الكتب العلمية ببيروت .

١٤ ــ الزجاج (أبو إسحاق ابراهيم بن السّرى بن سهل) ــ إعراب القرآن المنسوب إليه ــ تحقيق ابراهيم الأبيارىّ ــ طبع المؤسسة المصرية.

١٥ ــ الزجاجىّ (أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق) تحقيق عز الدين التنوخى ــ طبع دمشق ١٩٦٢ من مطبوعات المجمع العلمى العربي بدمشق

١٦ ــ الزركشى (بدر الدين بن محمد بن عبدالله) البرهان في علوم القرآن مطبعة الحلبىّ بالقاهرة طبعة أولى .

١٧ ــ الزمخشرى (جار الله محمود بن عمر) الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة ــ بيروت، ودار الكتاب العربي ــ بيروت .

١٨ ــ أبو زيد (سعيد بن اوس بن ثابت الأنصارى) النوادر في اللغة طبعة أولى ــ دار الشروق، بتحقيق د / محمد عبدالقادر احمد .

١٩ ــ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر) الكتاب : تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون. المؤسسة المصرية.

٢٠ ــ السيوطيّ (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بتحقيق محمد أبى الفضل ــ مطبعة الحلبى.

٢١ ــ السيوطيّ (جلال الدين عبدالرحمن بن بكر) معترك الأقران في اعجاز القرآن بتحقيق الأستاذ محمد على البجاوى ــ دار الفكر العربى.

٢٢ ــ السيوطيّ (همع الهوامع على شرح جمع الجوامع)، بتحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون و د / عبدالعال سالم مكرم نشر دار البحوث العلمية بالكويت .

٢٣ ــ ابن الشجرى (هبة الله بن علي حمزة(الأمالى الشجرية) ــ دار المعرفة بيروت .

٢٤ ــ الشماخ (ابن ضرار الذبيانى) ديوان الشماخ، تحقيق صلاح الدين الهادى دار المعارف.

٢٥ ــ الصبان (محمد بن على) ــ حاشية الصبان على الأشموني ــ مطبعة الحلبى بالقاهرة.

٢٦ ــ الطبرسى : (أبو على الفضل بن الحسن) مجمع البيان في تفسير القرآن دار صعب ــ بيروت .

٢٧ ــ الطبرىّ : (أبو جعفر محمد بن جرير) تفسير الطبرى ــ دار المعرفة ــ بيروت.

٢٨ ــ العكبرىّ : (أبو البقاء) إعراب القرآن . مطبعة الحلبىّ .

٢٩ ــ الفخر الرازى (أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي) التفسير الكبير طبعة ثانية ــ دار الكتب العلمية بطهران.

٣٠ ــ الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة) ديوان الفرزدق دار صادر ــ بيروت

٣١ ــ الفيروز اباذى (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى) القاموس المحيط طبعة رابعة ــ المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٣٢ ــ القرطبىّ (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى) الجامع لأحكام القرآن دار إحياء التراث العربىّ ــ بيروت .

٣٣ ــ القزوينىّ (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين عبدالرحمن) الايضاح ــ مطبعة محمد على صبيح ــ القاهرة

٣٤ ــ القطامى (ديوان القطامى) بتحقيق د / إبراهيم السامرائى، ود / أحمد مطلوب دار الثقافة ــ بيروت .

٣٥ ــ المالقىّ (احمد بن عبدالنور) رصف المبانى في شرح حروف المعانى بتحقيق الأستاذ أحمد محمد الخراط. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٦ ــ المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد) المقتضب، بتحقيق محمد عبدالخالق عضيمة طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .

٣٧ ــ المتنبىّ (احمد بن الحسين) شرح ديوان المتنبى للبرقوقى ــ دار الكتاب العربىّ ــ بيروت .

٣٨ ــ محب الدين افندى (شرح شواهد الكشاف) ــ دار المعرفة ــ بيروت

٣٩ ــ المرادى : (أحمد بن قاسم) ــ الجنى الدانى، بتحقيق د / فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل ــ المكتبة العربية بحلب

٤٠ ــ ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرّم الأنصارى) المؤسسة المصرية

٤١ ــ هارون (الاستاذ عبدالسلام محمد هارون) ــ معجم شواهد العربية طبعة اولى نشر الخانجى.

٤٢ ــ المذليون (ديوان المذليين) ــ الدار القومية ــ بمصر.

٤٣ ــ الهروىّ (على بن محمد) تحقيق الأستاذ عبدالمعين الملوحى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٤٤ ــ ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصارى) شرح شذور الذهب تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين ــ مطبعة مصطفى محمد .

٤٥ ــ ابن هشام (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق د / مازن المبارك والأستاذ محمد على حمد الله ــ دار الفكر ــ بيروت .

٤٦ ــ يس (ابن زين الدين العليمى) حاشية يس ــ طبع الحلبى.

٤٧ ــ ابن يعيش (موفق الدين بن علىّ) شرح المفصّل ــ عالم الكتب ــ بيروت